مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

تقرير الندوة الثالثة
مختبر الفنون البصرية

فنون التصوير الفوتوغرافي الثابت والمتحرك
(تاريخ، ممارسات، نظريات، نقد وجماليات)

د. عصام عبد الله العسيري
مشرف مختبر الفنون البصرية

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

عقدت هذه الندوة بتاريخ 2023/6/4م وشارك فيها كل من:

1. د. قماش آل قماش من السعودية، وهو أستاذ مشارك بجامعة أم القرى، ومؤلف كتاب الفنون الرقمية.
2. د. سلمان الحجري من سلطنة عمان، وهو أستاذ مشارك بجامعة السلطان قابوس بمسقط.
3. د. كاظم نوير من العراق، وهو عميد كلية الفنون الجميلة بجامعة القادسية.
4. د. ريان عبد الله، وهو ألماني من أصول عراقية، وعميد كلية التصميم بجامعة لايبزيق الألمانية.

أهم ما طرح ودار في هذه الندوة:

تناولت جلسة الحوار الخليجي الثالثة في مجال الفنون البصرية تقديم أربعة أوراق عملية عرض فيها المتحدثون عدة قضايا ذات علاقة بفنون التصوير الفوتوغرافي الثابت والمتحرك وتقنياتها وعرض تجارب بعض المتحدثين في تشكيل الصورة. وهدفت جلسة الحوار الخليجي هذه وأوراق العمل التي طرحها المتحدثون إلى التالي:

1. التعرف على تاريخ التصوير الفوتوغرافي الثابت والمتحرك.
2. وعرض الممارسات والتجارب التصويرية في دول الخليج العربي المعاصرة.
3. واستكشاف النظريات المؤثرة في مجال التصوير والتقنيات المستخدمة عن الفوتوغرافيين والسينمائيين.
4. عرض تجارب التصوير في المعارض والبينياليهات الخليجية.
5. إظهار جماليات فنون التصوير ونقد حاضره.

عرض د. قماش تقنيات التصوير المساعدة للفنان على التعبير عن الأفكار والتنفيس عن المشاعر وترجمة العواطف، وأظهر من خلال الممارسات التصويرية الحديثة عدة أبعاد مرتبطة بمجال التصوير التشكيلي فوتوغرافي ورقمي وسينمائي في الصور ذات البعد الواحد، البعدين، الثلاث أبعاد من عدة زوايا، وبعد الحركة والصوت، وتقنية التصوير بالليزر الهولوغرام. كما ظهر الأساليب والتكنيكات من خلال التجارب المعاصرة وتقنيات الحاسوب فنون التلاعب بالصورة، الفن الخيالي، الخلفيات القاتمة، التجريد، الكولاج، الحروف التيبوغرافية، فنون الدعاية والإعلان، فن الفكتور، فنون الرسم والتلوين، وختم حديثه بالحديث عن تاريخ الفنون الرقمية في المملكة العربية السعودية وتطور فنون التصوير الثابتة والمتحركة في الصالات الفنية.

وعرض د. سلمان الحجري ارتباط تطور فنون التصوير الثابتة والمتحركة بالعلوم الطبيعية ومنها علوم الفيزياء وعلوم الكيمياء في التحميض والنيقاتيف والطباعة، وتقنيات التصوير المتأثر بالثورة الصناعية الرابعة وتطبيقاتها في مجالات الفنون والتصاميم المتنوعة، ومنها ثورة الطباعة الثلاثية الأبعاد وتجارة الصور الرقمية NFTs في سوق الفن بالعملات المشفرة، كما نوه عن تجربة الفنان الأمريكي آندي وارهول الرائد في فنون البوب آرت "الفن الجماهيري" وصورة مارلين مونرو في عدة أعمال ملونة مطبوعة بالشاشة الحريرية، وتجربة الفنان لونيل وأعماله المنتشرة في مطارات عالمية، وجيسكا روش كرانتنير، وكيت بلاكلوك، في استخدام الصور ذات الحساسات ودمج العروض المرئية بالسمعية، والمتاحف الافتراضية التي تعتمد على تقنيات البيئة الافتراضية والتي تشاهد بنظارات خاصة VR. ونوه مدير الجلسة على تجربة الفنان السعودي الشاب باسم الشرقي في إنتاج فنون جماهيرية لصور الفنان محم عبده وطلال مداح وغيرهم من وجوه جماهيرية.

بينما ركزت ورقة البروف كاظم على فنون الفيديو آرت كاتجاه فني معاصر مارسه الفنانون كحركة تعبيرية داخل أبعاد الزمن، وذكر دور المدرسة التأثيرية في تطوير فن التصوير التشكيلي الحديث بسبب اختراع الكاميرا وتأثير عامل ضوء الشمس واختلاف وتغير الألوان تبعا لتغير مصدر وشدة الضوء، كما ذكر عوامل ومفاهيم المكان والشكل ودلالات الصورة والتحولات الاجتماعية والثقافية والتطورات التقنية كعوامل مهمة في تطوير فنون التصوير الحديث. كما عرض تجارب عربية مهمة في الفيديو آرت عند كل من الفنانين التالية أسمائهم (رسمي خفاجي والمعروضة أعماله في متحف روما، عابد عابدين، محمود العبيدي، محمد عباس وغيرهم)، وبرغم عدم تشجيع صالات العرض للفنانين المبدعين مما سبب عزوف الفنانين عن الاستمرار في التجريب، لقد عبر الفنانون عن المكان أو الفضاء وتعبير جسد الإنسان في مجال السينوغراف، وحتى ظهور الفيديوهات التفاعلية والتوثيقية الحديثة في بينالي الشارقة وبينالي الرياض.

وتم التنويه من مدير الجلسة على تجربة الفنانين السعوديين في مجال الفيديو آرت مثل بكر شيخون وأيمن يسري الذي حاز على مركز متصدر في بينالي القاهرة 2019م.

أخيرا عرض البروف ريان تجربته في التصوير الفوتوغرافي ولغى الأبيض والأسود والقيم الظلية واللونية فيها، وحاور لغة الصورة وذكر أن الصورة الفوتوغرافية إعادة للموجود بشكل آخر، وأنها حصيلة الضوء، والضوء هو حصيلة كل الألوان وهي تشكيل ضوئي، وأنها قاعدة للتواصل بين البشر مرئيا، وأن للصورة أحباب وأعداء، وأن هناك 72 نظرية للألوان منها نظرية الفيلسوف الألماني قوته. ثم انتقل للحديث عن

مناهج وأساليب وطرق قراءة الصورة، والمؤثرات المهمة على التصوير ومنها (المجتمع، الدين، السياسة، الاقتصاد، الفن، العلم) وأن المصور الفوتوغرافي أو السينمائي والتلفزيوني إنما هو مترجم والصورة محتوى وهي ترجمة الواقع وتمثيله. وذكر أيضا أدوات الصورة وهي المحتوى، الاتجاه، الرؤية، الشكل، التباين، المساحة، الخطوط، مقاطع الصورة، العالم المصغر، العالم الكبير والفضاء. وأخيرا تحدث عن واجبات الصورة وأنها تدعم المحتوى، تيقظ العواطف والذكريات، تخاطب مجموعة مستهدفة، وأنها تبني الهوية.

ثم انتقل الحديث لتلقي أسئلة واستفسارات الحضور الذي تجاوز 120 وتركزت تساؤلاتهم على تقنيات التصوير والعرض وتأثير برامج الذكاء الصناعي على مجال التصوير وتهديد مستقبل الفنانين التشكيليين والمصورين الفوتوغرافيين.

أبرز التوصيات الصادرة عن الندوة:

1. تشجيع الفنانون والمصورون الخليجيون من مختلف الأجيال الناشئة والصاعدة والناضجة على تقديم تجاربهم الفنية في مجالات التصوير الفوتوغرافي الثابت والمتحرك في صالات العرض والمعارض الكبرى والبينياليهات العالمية، وعدم الاقتصار على فنانين محددين.
2. إدخال التكنولوجيا الحديثة لتنمية الجانب التعبيري والإبداعي والخيالي، وإنتاج فنون وتصاميم مبتكرة من خلال تجريب تقنيات التصوير الحديثة في التسجيل البصري والعرض المغري وطرق تفاعل الجمهور.
3. تنمية مناهج وطرق قراءة الصورة وتعزيز مهارات التفكير البصري والتصميمي والإبداع الفني كضرورة من ضرورات القرن الواحد والعشرين.

مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

© جميع الحقوق محفوظة لمركز الخليج للأبحاث وشركة المعرفة